

**هكذا أنت وأنا...
وربما... نحن**

جميع الحقوق محفوظة
الكتاب: هكذا أنت وأنا وربما نحن
تأليف: د. بهنام عطاالله
الطبعة الأولى: ٢٠١٢
لوحة الغلاف: بريشة بلاسم محمد
تصميم الغلاف: رغيد جرجيس حبش



طباعة. نشر. توزيع

دمشق / جوال: ٩٤٤٦٢٨٥٧٠ - ٠٠٩٦٣

Email: akramaleshi@gmail.com

د. بهنام عطا الله

**هكذا أنت وانا ...
وربما ... نحن**

نصوص

شكر وتقدير

يتقدم الشاعر بالشكر الجزيل والتقدير الكبير للأستاذ
الفاضل سركييس آغا جان راعي الثقافة والأدب والفن
لمساعدته في طبع هذه المجموعة الشعرية

مقدمة

(هكذا أنت وأنا ... وربما نحن)

نصوص تختفي بالانفتاح وتعمل على تخصيب التجربة

د. جاسم خلف الياس

شاعر وناقد

بعد مجموعاته: (فصول المكائد)، شعر ١٩٩٦،
و(إشارات لتفكيك قلق الأمكنة)، شعر ٢٠٠٠ و(مظلات
تنحني لقاماتنا)، شعر ٢٠٠٢ و(هوة في قمة الكلام)،
شعر- أثينا - اليونان ٢٠٠٨. تأتي مجموعته الجديدة الموسومة
(هكذا أنت وأنا وربما نحن)، والتي نحن بصددنا الآن،
موجهة دفتها في موجه قرائي (نصوص)، إذ تنتمي هذه
المجموعة إلى الكتابة النصية التي شكلت الحرب
هاجسها الأكثر توافراً، ضمن فاعلية اكتنرت تفتيت

الوحدة، وتبديد التكثيف، وتشظية اللغة إلى "معانم" ذرية بالتوسع والتمدد والانفتاح على الأجناس المجاورة، بصيغة التنافذ الإجناسي. فهي تنتمي إلى نتائج (شعراء اللحظة الحرجة) في الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم، بوصفهم أكثر جرأةً وشجاعةً، فدفَعوا بالكتابة إلى مدارات أوسع لاكتشاف المخفي/المضمر/المجهول/المغيوب/المسكوت عنه، بقوة التوجه، مع الاختلاف مع السائد الشعري. (رماد العنقاء، عباس عبد جاسم ص ١٢٩).

انسيابية تسريل بغموض

إن نصوص بهنام عطالله تفتح إمام المتلقي، فضاءً للتأمل في طقسٍ يرفد عبر انسيابية تسريل بغموض شفيف وتكتظ بمفردات من الموروث الديني والشعبي، يجهد الشاعر ليمنحها دلالات معاصرة، فيعيش طقس حكيم مجهول بكلمات موجزة توحى ولا تفصح، وتمور بأنفاس حارة ورؤى لا تهتك الأسرار، وهو طقس ينطوي على تمرد وعنفوان وانحياز للجديد المغاير. (من مقدمة مجموعته (فصول المكائد) كتبها الشاعر معد الجبوري ص ٤ - ٥).

في هذه المجموعة يُجسد الشاعر الكتابة بوصفها (ممارسة لتحقيق الهوية) تتحقق فيها أُل (أنا):

(القصيدة نصفي الثاني)

تفاحة تقضمها الأيام
من شجرة الشعر
وهي تتدلى من أعلى
سقف الغرفة...
مثل نهودٍ ثكلى
تتزاحمُ...
في وجوه الكلمات
بالأمس...
كانت حكمتها تتقافز
في مخيلتي
تسقط مثل تفاحة (نيوتن)
لتفتح أفكاراً معلقة
في نافذة الكون
اقضم كلماتها..
سطورها.. عباراتها
اقسمها إلى ...
و....
إلى....
تتأصل في دمي
تتناسخ.. لتنمو

قصيدة جديدة)

من خلال تتبعي لمجموعات الشاعر، ولا سيما هذه المجموعة وجدت أن القصيدة هي كله وليس نصفه، وقد تمظهرت صور الحزن المدمى في همومه الوطنية والإنسانية، إذ كان الوجد يسيطر على/ ويتوغل في خلق التفاعل بين النصوص والمتلقي بترميز شفاف (تضمن قيمة أدبية ذات تأثير نفسي في القارئ ووظيفة جمالية إيحائية تتجاوز الدلالة اللغوية للمصطلح أو القيمة الإشارية فيه الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث، د. صالح هويدي. ص ١٩) ، وصور شعرية أتت في أسلوبين هما التجسيد وهو (نقل المعنى من نطاق المفاهيم إلى المادية الحسية): مثل: (ألقيت سنارة الدهشة / عند الأبواب)، والتشخيص أو ما يسمى بالأنسنة وهو(الارتفاع بالأشياء إلى مرتبة الإنسان) مثل (تشهق أقانيم الفراغ/ تهرول مثل غبار الأعوام).

علقم الفم ينطق بالأبدية

وفي نص آخر نراه، يشاكس حرف الجر(في) وظيفته النحوية واللغوية ليتحول إلى (فعل) متعدد التحقق وهو يمارس فاعليته بين علامات المكتوب وعلامات المرسوم التي أضفت مساراً موازياً يقربنا من الدلالات المتعددة،

فاللهب المتعالي والحطام المتكوم استطاعا أن يخترقا
خاصرة النهار ويحياها إلى حريق ودمار فيترك الإنسان في
(موته المتألق أبداً غبار العمر/ وعلقم الفم ينطق بالأبدية).
لم يكن اختيار بهنام عطا الله للشعر وطنا إلا في
مملكة ندية وليظل حلمه إرثا يتقاسمه الشعراء، لأنه كان
صديقاً للوطن فحسب، فقدم لنا ضمن نصوصه مرثيته
بوعي ورؤية كونية تفتتح على وعي قرائي، وهو يرى
الشعر يحترق ويصير رماداً، لذا نراه يعيش لحظات
القسوة والرعب والحروب الرعناء والموت المفخخ في
حساسية عالية، وسخرية مرة انبثت ليس في هذه القصيدة
فحسب، وإنما في مجمل مفارقاته بوصفها تقانة ذات
فاعلية متفردة في الاشتغال الشعري بشكل عام. وقد
توافرت علامات المكتوب/ المرسوم في مجموع النصوص
وأغنت التفاعل القرائي، وهو - أي الشاعر - يحاول أن يمنح
الكلام قمة، ولكن لهذه القمة هوة تتساقط منها
النصوص خالعة أودية التجنيس الشعري بوعي ورؤية تغنينا
عن الموجات القرائية التي تملمت كثيرا تحت الضغط
الإجناسي، وتمردت فأشهرت عصيانها وأعلنت ممانعتها
لتلك الأردية، فالنص عنده يحتمي بانفتاحه ويعمل على
تخصيب تجربته ويمنحها تدفقات من الانفعال المتحفز

والمستجيب، وجرعات من التمرد، الذي يشاكس دائرة المؤلف فيكسر حدود متاريس النمطية ومغلقاتها، ويضع الانفعالات والأحاسيس في صياغة تمنحنا النشوة والمتعة بمغايرة نصية ما زالت لها فاعليتها في فضائه الشعري، لذا نراه يثور ويهدأ، يصخب ويصمت. يحرّض ويهادن، فتتوالد الصور شعرية من بعضها، إذ يتجاوز الصورة المفردة والمركبة إلى الصورة الكلية بعمق وجداني، يعطي المتخيل النصي تطابقاً بين ما تختزنه النفس وبين الافتراض الذي يقترحه بوساطة آل (أنا) وهي تمارس ضغطها بقوة على مجمل النصوص.

سوط الرؤية اليومية

لقد ظلت هواجس الفناء والدمار تمارس سطوتها على الشاعر وتؤرقه، في اكتشاف الخلاص من مخلفاتها، التي يعيشها كل لحظة، سواء أكانت تتجسد بموت الإنسان، أم بالدمار الذي حل بوطنه (العراق)، وقد شكلت قصيدة (ضحايا البراءة) بؤرة هذه الهواجس تحت سوط الرؤية اليومية للتوايبت التي تتسل عبر تخوم الموت الرابض بين أصابعنا. بهذه الصورة النفسية المستلبة:

(انه الموت يغزو أحلامنا)

يبعثر أمانينا ودمى أطفالنا

صباحتنا غدت إخبارا مضخخة

مساءتنا قلقة

ربما ستنفجر في أول حاوية

انه الموت الزائر

ينام بين عيوننا

يغزو حلمنا

يفخخ حياتنا

برائحة البارود

ومشاجب السلاح الصدئة

وهي تزكم أنوف حداثتنا).

كيف ومتى يأتي خلاص الشاعر وهو يعيش هذه
التفاصيل اليومية بقلق وإحساس، يضاهايان الصورة
الواقعية؟ يوهم الشاعر نفسه حين يصحو من سكر
المرارات والفواجع بأن القصيدة تُبأغته فيحشو الآمال
بالتمني، ولكن هيهات فمن أين يحصل على هذا
الصحو؟ وهو:

(في بلد تطبخ فيه الحروب الجوفاء)

حيث الرصاص يخرج من أفواه فارغة

وينادق كاسدة

تعانق الأجساد المكومة

في عربات الأثم)

إلى أن يقول :

(لتحول زهورنا

إلى أقواس دم على مصاطب التلاميذ

وطبشور السبورات).

البعد الدلالي وقوة التوصيل

لا نريد أن نطيل في سبر أغوار الحزن المدمى، واكتشافه في مظان النصوص، إذ لا يخلو نصاً واحداً من الرموز والإشارات التي تشتبك دلالاتها بهذا الحزن من قريب أو بعيد، لذا سنحاول مقارنة بعض التقانات، التي استطاع الشاعر توظيفها في مشغله الشعري، ولاسيما تقانتي توظيف الأسطورة والتناص.

عمد الشاعر إلى توظيف الأسطورة في عدد من النصوص لإعطاء البعد الدلالي قوة أكبر في التوصيل، بوساطة خلق رؤية معاصرة توازي رؤية الموروث الأسطوري، إذ شكلت الأسماء التالية (دموزي، نمو، انليل، نغر، اورورو، ايدساللا، اوروك، اود - كيب - نون، أور، في قصيدة (نشيد سومر الأول).

إن عملية استحضار الموروث الأسطوري في مثل هذه

النصوص، يمنح القارئ قدرة على إنتاج المعنى بوصفها
إثراء للنصوص:

(منذ ستة آلاف شهقة

نزل الطل على ارض العراق

نهل منه أبأؤنا

دوّن "دموزي" علاماتنا البيضاء

فوق مشاجب الحكمة والعقول

فانهمرت السدوم في ثراه).

أما تناس الشاعر في عنوانات قصائده، فقد جاء
صريحاً مع بعضها. أو كما يتناس داخليا مع عنوان (ما
وراء الروابي) وهو عنوان مجموعة للشاعرة زهور د
كسن في قصيدة (انعكاس الرؤى). أو تناساته مع
"لاحت رؤوس الحراب" وهو نشيد المدارس كان ينشده
الطلاب عند الاصطفاف الصباحي قبل أن يتحول العراق
إلى خراب.

في نهاية مقاربتنا المتواضعة أقول: إن انفتاح هذه
النصوص، يعمل على تحريك الإحساس الجمالي في تتبع
مسارات الاختيار المغاير لإشتغالاته النصية، المرتبطة -
يقيناً - بطاقة التجريب، التي تقدم أنماطا جديدة من
العلاقة بين الناص والمتلقي.

ويعود هذا الإحساس إلى ضرورة خلق النصوص، التي
تعتمد على فك ارتباط المتغيرات الحياتية الجديدة، وعن
عجز الأدوات النصية المتداولة والمألوفة، وربطها
باستيعاب حساسية تمتك قدرة أكبر في التوغل، ونقل
رؤية هذه المتغيرات.

مطر اليقظة

مسلةٌ ...

ما زلنا تصوغ نصوصها

من بقايا القديسين

ومن ضوء المصابيح

خرافة بيضاء

لا تمحو من ذاكرة الكون

عطورها تجتاح أناشيدنا الهائلة

مع مطر اليقظة

هكذا كل شيء يمضي ملوناً

في أحضان الكلام

وأغاني الفجر

أصابع النهارات

والفوضى المربكة

إنه بحثٌ دائمٌ

عن كلمات رشيقة

مثل رشاقة أمي

الساقط من نبض الفردوس

فهي بهجة تهندم أسمالي

تُهدنسُ أعضائي.. تُرتبها

قطعةً.. قطعةً

تُتهذب بصماتي

على سلة أوراق مهملة
حرائق تلوز في معطفي الشتوي
لئلا يبتل بماء النهر
من عطرها المؤثث بالضجيج
ابتسامة ثكلى
وقامة تطوف على شامة النهدي
شعر كأمواج المحيطات
يقايض مودتي
يدغدغ نبضي
تُبعثر أبجدياتي
مطراً للندم وأخرى تركن
فوق قصيدة لم أحلم بها
أكممها بما تتسع أجنحتي

يستيقظ وهجي

فمنذ عصور

كان مجدي يتبعثر كالسدوم

يتوسل لمدن الصحو

يفتح مجاهيلها

يقرأ طالعها / يغزو بواباتها

إنها دائماً

ترتبُ خرابي وبقايا صمتي

في أقاصي الكلام

خوذة البراعة

هكذا ..

تخضر سعاداتي،

بصباحاتٍ مريحةٍ،

ومساءاتٍ تبسط فوضاها

تبتل بحزني...

تتململ...

ترتدي خوذة البراعة،

لتطلقَ للخلائق زهو الأثام

مدائح سرمدية

صور بلا رتوش

مسارات للفحولة..

تفترش ولائمها

تقتص الخمول

وتزحزح العثرات،

تقرأ للبرق مزاميرها

تكتب فوق الألواح

هوامش مكتظة بالاستعارات

لي ولها

هوامش طليقة..

هوامش مرحة

تستطاب برقتها

إرتعاشات الضياع

* * *

وأنت في آخر المطاف

تحكي عمق خياراتك

المغموسة برجفة البهجة،

وهي تتدفق ملء هواجسها

بكرات ترمقني،

برائحة طلاوتها

ونهم فواجعها

* * *

هي مشاجب للحمام

تحوطات أمان،
لمدائح غير منفلقة
رغوة رائقة ..
مسالك فائقة ..
ترنم أناشيد التفرد
في مهرجان الموت،
وهي تهرول نحو مخابئها
نياسمها المؤتثة
بالشعر وحوافر الخيول
مباضعها تجرجرني
تتفرج أسارير البراءة،
متخيمات بالطلاسم
لامعات كالسيوف

معلقة مثاباتها بأعمدة الرخام
كي توقظ بالمواربة والتلهف،
ذاكرة الحضارات الندية

لوثر إيشو.. لوحة لم تكتمل

كلما دنا الصباح منك
إبتسمت الحدائق
بلوحات مترفة
خطوط بألوان الزيت
ومنحنيات تعبت من ظلالها
بورترت لنساء جميلات
ريش تمشط فضاءات الكون
وعيون القرى اللائذة بيهاء الحقول

فلاحون عصروا الشمس بجباههم ومضوا...

بقايا طفل...وتعاويد امرأة

هما ما تبقى من المذبحة^(١)

* * *

هلاهل لم تطلق من أم ثكلى

في سيدة النجاة

تؤث للوحة دموية باهتة

بألوانها التي تحمل قلبا حجريا

آمال ستبقى مؤثثة على حبال الوقت

ومساطب تنثر ذكرياتها

المعلقة على أشجار اليوكالبتوس

* * *

لوحة تشع فيها عيوننا

ترنو نحو المجهول

مخطوطة بقلم الرصاص أو الفحم

وربما الباستيل

شجيرات من الشمال الطيب

وسعف نخيل من الجنوب

قصب وبردي

أهوار ومستنقعات

جبال وسهول

قبريات تساطح البيوت

من خلف تلاوينها

وأخرى ترفرف عاليا

تزقزق اسم الوطن الجريح

* * *

جداول من أذرع الفرات

وروافد من دجلة

معبأة بالمحبة والصفصاف
عمال مساطب في دورة (عبو اليسي)^(٣)
صبيات توشحن بأصباغ المكياج
نثرن شعرهن المعطر بالزيفون
الآتي من ريف العمادية
إلى معهد الفنون الجميلة
على لوحة (ديري)^(٣)
في شارع السرجخانة
شموع لن تتطفئ من بخديدا
إلا من الألم المدمى
وبضع طيور تفرش أجنحتها على الأس
تتموسق في ساحة (الصقور)^(٤)
تزقزق..
ترسل خريشاتها

باتجاهات مختلفة

* * *

لوثر ايشو...

لوحة لم تكتمل

ولن تكتمل

بل ستبقى تتماهى

في جرح لم يندمل

هوامش

- (١) إشارة إلى مذبحه كنيسة سيدة النجاة.
- (٢) دورة شعبية معروفة بهذا الاسم في مدينة الموصل.
- (٣) مسقط رأس الفنان الراحل لوثر ايشو.
- (٤) إشارة إلى ساحة صقور الحضر في الموصل والتي كانت تقع في نهاية شارع غازي حيث كان يتردد عليها الفنان الراحل قبل أن تندثر.

نُفَاجَةُ الْكَلِمَاتِ

القصيدة نصفي الثاني

تفاحة تقضمها الأيام

من شجرة الشعر

وهي تتدلى من أعلى

سقف الغرفة...

مثل نهودٍ ثكلى

تتزاحمُ...

في وجوه الكلمات

بالأمس...

كانت حكمتها تتقافز

في مخيلتي

تسقط مثل تفاحة (نيوتن)

لتفتح أفكاراً معلقة

في نافذة الكون

اقضم كلماتها..

سطورها.. عباراتها

اقسمها إلى ...

و....

إلى....

تتأصل في دمي

تتناسخ.. لتتمو

قصيدة جديدة

أورخ لدمة خفت خلف شرفة

هذا الآتي من بُعد....

ترجل كل المسافات

بين تواريخه وضع شارة

وعلى صدره أرقام لا تحصى

أرقام لمآسي ورزنامات مرت

وأخرى ما زالت تتوثب لقدم الرعد

* * *

هو الذي ترجل من صهوة الأمنيات

هو الذي ابتكر العناوين

والثريات وطعم الفرار
هو الذي أثنأ أضايير الموت بين ساعديه
فوق سريره مضت السعادات
هكذا ستئن الدمعة يوما
فمنذ رعد مضى
وبرق رحل
تدفق ضوء الأبدية
وحمل سريره بين يديه
فتدفقت الفصول على جسده
تعسرت ولادته
في فمه صرخة وعلى ظهره سوط
ينتظر تأريخه الدامي
فليس لديه سوى براءة البكاء
كالشمس حين تصهل
على أيقونة الماضي

تسحب خلفها التوابيت
وتدفع بجزء من مثاباتها
وهي تضحك بتثاؤب ...
تؤرخ لدمعة خفقت خلف شرفة
وهي تمضغ الوقت بغزارة
وترقد مع المآتم .. خلصة
* * *

بكاء بلبيل وسحنة تبتلُ بإخضرار الوجود
عند غابات تتقدم نحو الرماد
وصحراء تحف نحو المدن
تهبط برفق على سواعد الجدات
لا أحداً يوقفها
* * *

يمضي الوقت كالنهر في دورته
مرة واحدة
لا يعود ثانية

وهو يدفع ما تبقى
من الأضواء في موجة،
تخفت كل مرة
من ثقل المآسي
فتهمس في أذن الكون
تعاويد المساء
خرز ملونة تستعين بها الأرواح
تعاويد مرة
تمر على الأماكن المنسدلة
من فوق... ومن تحت
هي لا ترقى إلى نور أو شعاع
تتجادل بلا لسانٍ
وتغضو بلا عيونٍ
تتدحرج ككرات الثلج
مثل علامات استفهام

تكبر..تتمو مع حروب القلق
وتظاهرات الربيع
تظاهرات الخيبة
فلا ربيع يأتي إليك
إلا ربيع الوهم الجميل
أكامه طالت بالأمنيات
ولا خارطة تُرسم لك الطريق
أو ضوء في آخر النفق
فهي تسير حاملة نعشها بلا أقدام
* * *

أنا ألوذ بتراتيل الصبيات الحزينات
الصبيات اللواتي فقدن أحلامهن
على عتبات المقاعد والسبورات
أنا ألوذ..
كي أجفف بركة الروح

وأمسح نبض الحياة
أعلل الأحزان بالتمني
أدغم برصيف يؤثث قميصه للصباح
هذا الجبل ما زال شامخا
منذ ألف ألف سنة
أو ربما...هكذا
هذا الجبل دحرج سنواتي
تحت عباءة سوداء.. هكذا
بأصوات خدشت تاريخي
وعطلت غيمة
ما برحت تغفو فوق جبل
وعلى قممها غابة حناء

جزائن الآهات

في قناديل الحداثة
وفي حلقاتها الأكثر رغبة
يدخلون أفواجاً...
تتكسر ظلالها
تترنح من ثقل الأخطاء
والخطايا...
واستفزازات فوضى الشوارع
في صيف قائف

تكدرت التفاهات في عربات الجند

مثل أفكار داكنة

مثل عرفات خرجن

من دهاليز الأرض

مستترات بالأبعاد والمرائي

وأمامي حشود تنفلق نحو المجهول

مسلات مفخخة نصوغها بالدموع

تتساب كالمرمر بين الدروب

أفخاذ تتزاحم كالمرايا

وغابات تمشط شعرها الخرايف

* * *

أقاليم تتدثر بالحيطة والحذر

وسهول تنوء أمام مزاغل التأريخ

ترفل بالغبطة والبهجة

وفي فمها زوبعة ثكلى
إعلان يتيه بين الشتائم
فناجين مقلوبة لعرافة هرمة
تتعري أمام التاريخ
تعكس وعورة الواني
وتعرجات طالعي
طلاسم انحنى أمام منعطفاتي
فجرت في أوردتي سدوماً
لتساوم تيجاني الساقطة
وهي ترشق ألسنتي بسهام من نار
* * *

جيوش محتشدة للهجوم
وأخرى تقف عند عتمة
الأمم المتحدة للدفاع

تستجدي رفع الفصل السابع

من أوراق الروزنامات

وشتات التواريخ الغبية

* * *

نقفُ على أعتاب الخوف

نقايضُ آخر ملوك الزمان

أمراء الطوائف والولايات المنفلتة

من أجل عطايا وهبات

نسوة بقامات الأساطير

يُرتبن عطرهن الصحراوي

يبعثرن أمواج شعرهن

يُهدبن صمتهن الأيل للنهوض

مع دغدغة الصباحات

نهود مقوسة...

دنان من نبيذ العمر...
شمعدانات وأضوية
كريستالات ثوثة الجنون
صبيات تركن التفاهات في دفاترهن
على درج الحرائق
بين طين الفناء
بعثرن شعرهن بالأوجاع
هاجت العيون في ليل المكيدة
عجن أحلامهن برمل الذاكرة
وخزانة الصحراء...
أهات تمضغها الأيام
غيوم ترفل بالزرقة
تزرع الخوف في العيون
أتهجى أسماء الموتى

في وضع النهارات
واحدًا... واحدًا...
فتسرح مع الريح
تتخطى الطقوس
عند الكراة...
وفي قداس الشهادة الأخير
وجوه رحلت وأخرى ما زالت
هكذا يتمطى الموت
بين العيون الغافية
فيدخل الخوف
عمداً بين قاماتنا
يوقد الأسئلة الثكلى
ويداهم كل الجهات

بُعْدُكَ أَهْلِهَا الْقَرِيبُ... مَسَافَةٌ

(الْبُعْدُ الَّذِي تَعْرِفُهُ مَسَافَةٌ وَالْقَرِيبُ الَّذِي تَعْرِفُهُ مَسَافَةٌ
وَأَنَا الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ بِلا مَسَافَةٍ)

النضري (♦)

بقايا أمكنة تضح بنا
تُهاجر المسافات توأماً
تتوضأ بحفنة من التراب
وكتب الطين

* * *

أمست المسافات قريبة.. الآن
والقريب منها بعيد

والبعيد منها قريب

والقريب البعيد

يرفل بالكوايس

يحمل في قلبه

قصائد حزينة

يتخذ منها صمتاً أبدياً.

* * *

الذئاب على الباب

تصرخ.. تهذر.. تصيح

والخناجر تحد من نصولها ..

وأنا أحلم بالمستحيل

أهرب من الدخان والحروب

والقال والقييل

أشرب نخب ماء الفراتين

لم اعد أحاور ضياعي
خلسة من الغدر والذبح بالسكين
خلف ذاكرة بيضاء نمشي
هكذا تثرثر أخطائي
عند أول نافذة للضياع
عبر بريد الألم
فيهتدي الحلم بزرقة الغيم
يبتلعني الشيب في أول الطريق
حتى مطلع الموت الزؤام
يستلقي على شفة الهاوية
على فراش النشوة العاتية
مثل موج قادم من أديم الشفق
يرسم هالة ترمق كل
المسافات وكل المنعطفات

والمرافئ البالية
إنها كصمت بلادي في الغسق
وهو يشرب نخب الرحيل
نحو المراثي البعيدة.. القريبة
للعيون التي تراقب سفن المحيطات
وهي تدمع عبر خطوات المتعبين
عبر الارخبيلات والمضايق
تبعثرت أحلامنا في كل الاتجاهات
كالبندول.. نتأرجح
في نصف الكرة الشمالي أو الجنوبي
في الشرق أو الغرب
فتمهلوا أيها القابعون في الذاكرة
الرابضون عند أقدام العانسات
إنكم كالكشتبانات القديمة

في أصابع الموتى

تطرزون زوايا التاريخ

وترممون الخرافات

* * *

هذا المكان يعبئُ أسيرتهُ

وهذه المسافات تلغى نياسمها

وُخطى القادمين من قرن الشموس

تزرع لهم أشجار الزوال

تكشف عن بصمات المارة والمتعبين،

المهرولين في شوارع الضجيج

نحو خرافة الموائد المزكومة

بدم السلالات

وهي تشحذ خوف المسافات

وتحتل الأبعاد والزمانُ

وبينَ بينهما...

أنا الوحيد بلا مسافة

أو مكانُ

إحالة

(♦) هو محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري، من أعلام الصوفية وشيخ قصيدة النثر العربية، له كتاب (المواقف والمخاطبات في موضوع التصوف). وهو صاحب القول المشهور: (كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة). توفى سنة ٣٧٥هـ ٩٦٥م.

ولبّمة الألم... قامة الانتصار

أمامك الدروب استفاقت بالدموع

مثل افتتاح السماوات على الجهات

الجموع تهتف.. تهتف

وهي تشعل آخر الشموع

* * *

النزف كان كبيراً

ويهوذا يُهتدم خيانتته

وحزن الجمعة العظيمة

عن ماذا أحدثكم؟

عن بستانِ الحزنِ وزيتوناتِ عمرِ السنين
أهو اشتباهِ المواضعِ في الجلجلة
أم هي الوليمة التي صاغها الألم المستديم
وليمة كان فيها مفتاح الشربهجة وسكينة
وبكائية الموت العظيم.
"وليمة الخوف الثقيل
وجيش فرسان العطش
وموعد الحزن المعاد من خوابي الراحلات"
قامت كما قام المسيح بلا قلق
كأنها اليعازر الذي قد عاد من باب الشفق
"ماذا دهاه وأين أختام النحيب
فاضت على زند نحيل
هوى على قلب عليل
وما استفاقت بعد أن سدت على

الخيط النفق"

وبعد أن دحرج الحجر

ماذا دهاكم؟

وما هول الفاجعة

وهي تهوى على

أسوار أورشليم

يا طائر الخلاص والألق

يا هيكل الرب

يا واحة الروح

ماذا تبقى؟

ولما الشك والقلق

* * *

هو من كبح جماح العبارات

بين نياسم المدينة القديمة

هو من صاغ من الموت وليمة الحياة
هو الذي حل بيننا ،
فكانت القيامة
هو من فسر شروح الموت
أوان الفداء
هو من حمل نياشين النصر
في وحشة القدر
هو من شق الهيكل إلى نصفين
في طبوغرافيا الجسد
لا احد يشفى إلا باسمه
إلا به.. لا إختصارات بديلة
هو القائم من بين الأموات

ضحايا البراعة

حينما يلفظ الإنسان

جرحه الأبدى

تحت سوط الشوارع القصية

تتسل التوابيت عبر

تخوم الموت

تتكسر قامات التوابيت

الرابضة بين أصابع النجوم

وعندما تدنو مراكبه للرحيل

ارتق مراثيه

أحصي نتوءات السنوات

الملغومة

برائحة التقويم

فتغدو النوايا...

كدمات ..

تتثائب في حلم الهزائم

تهرول ..

مع القذائف

القذائف التي تسجل أرواحنا

إلى قامة القدر

وهي تتشظى ..

مثل مرآيا متكسرة

تزرع خدوشها بين جباهنا

وترسم بين فواجعنا

ضحيا البراءة...

* * *

انه الموت يوبخنا

يغزو أحلامنا

بيعثر أمانينا

ودمى أطفالنا

صباحاتنا غدت

أخباراً مفخخة

مساءتنا تجمع القلق في غيمة

ربما ستفجر في أي قطرة

أنه الموت يجمعنا في كل حين

ينام بين عيون صبياتنا

يغزو أسرتنا...

يفخخ أحلامنا برائحة البارود

ومشاجب السلاح الصدئة

وهي تزكم أنوف حداثتنا

* * *

تباغتني القصيدة آخر

الصحو..

أحشو الآمال بالتمني

في بلد تطبخ فيه الحروب

الرعاء

حيث الرصاص يخرج

من أفواه فاغرة

وبنادق كاسدة

تعانق الأجساد المكومة

في عربات الألم

لتحول زهورنا

إلى أقواس دم
على مساطب التلاميذ
وطبشور السبورات

* * *

هنا تكبل العيون بالغشاوة
فتتبه بصدى الألوان
تذوب الرؤيا...
تحت أسرار اللسان
أو بين الضلوع
أو بين رماد السراب
على شواطئ الألم
تتكور الأحلام خارج الصهيل
مثل خدوش تدغدغ مرايا العدم

حلمي ارث لخاتم الأبدية

حينما يغدو صوتك

مثل الأرصفة المسبية

وهذيانات المنابر ...

المنابر العقيمة

التي لم تلد شيئاً

سوى الصراخ

سوى العويل

يموت الشعر في رحم الأبدية

تملاً فم الكلمات صفيح الرياح

رموز قلقة في غرف مظلمة
تغادر فيوضك شراسة البراري
نعاس الفواجع القابعة
فوق الأرائك
وهي تنتظر حتفها الأبدي
إنها تحتفي بميلاد التفاهة
تبتلع السنوات مخلوقاتنا
تذبل هوامشها
في زحمة المقاهي
تغدو مثل خرقة
أسمال ناتئة
أو بعض صحفٍ صفراء
تتقيأ حبر الطابع

* * *

أهي عزلة الروح؟

أم تفاهات ...

تمتص سخام المطابع؟

أم إنها ...

انتكاسات ...

تخدش ما تبقى من الكوابيس

الكوابيس المعلقة على سقف الخديعة

* * *

أنت ترجح خيالاته

ترمي الظنون بين أديم التراب

يتخذُ الموتُ عندك أشكالاً

لكن بمجملها يوصلك

إلى القبر

القبر الناصع البياض

هذا الذي يوشح قامات الخراب

ويرمم قمح الأبدية

ويمجد الأرض اليباب

* * *

أما هو...

فحلّمه ارث لخاتم الأبدية

القصاصد عطر لسفر ملكوتي

يطلق آخر صيحة

نحو حدائق السماء

يفرسها في عمق التجاعيد

حلمه يغسل قحط السنوات

يشفط معلقاتها المركونة

في أزقة الرغبة والايقونات

قيافة للمعنى

وهي تطلق تلماتها
لمصابيح الشوارع المعطلة
المسكونة بالعيون المتعبة
للمقاهي التي تنفض دخان سكائرها ...
كل صباح ...
كل مساءً ...
حيثُ تتسل همومه
بين عتبات التخوم
الرابضة بين أصابع الليل
فيصبح الوقت الغاماً
مزورعةً في تقاطعات الطرق
إنها ...
تحملنا كالمدارات التائهة
لتدق مسامير القلب بين أوراق العشب

بين ثنايا التاريخ المرصع بالأبجديات

ولأن دهشتي ضوء

في تراتيل الكلام

فالقصاصد دموع الكلام...

عناقيد من جذع الروح

كلما تسلفتها انفرطت حباتها

نشيد سومر الأول

منذ ستة آلاف شهقة ..

نزل الطل على ارض العراق

نهل منه آباؤنا

حلقت الملائكة فوق ذراه

دون (دموزي) علاماتنا البيضاء،

فوق مشاجب الحكمة والعقول

فانهمرت السدوم في ثراه

* * *

منذ ستة آلاف زهرة،

كانت أبوتنا تشرق

في أحداق الطين

تفتح بالقيثارة السومرية ..

بوابات المدن

وهي ترسل نورها على الأرضيين..

طلاسـم.. صولجانـات.. شرائع

حملت الأرواح، وهي تلهث

من أعماق نطفة يبزغ منها (نمو)^(١)

أطرافه...

يولد من علقه الكوني (انليل)^(٢)

ليهب الماء والهواء..

ويعصف بظلام الكون

* * *

هنا إنفتحت شهية التاريخ...

مهود.. أطلالس.. مجنحات..

تبرق في الوديان والسهوب

أيقونات...

من محارق شمع

وصلصال وذهب

تسطر للطالعين نحو المعالي،

مواضع تختم ياخة

التاريخ بالأسرار

بطابع سومري

يئن تحت لهثات (نفر)^(٣)

وظل الأسوار

تهدج (اورور)^(٤)

بالخصب والنسل والثمار

فكان عراق الأزل..

من أحداقه أشرقَت الأرض

بالمقل

هالة كونية تحيطها

العيون

وتحميها قلوب أهله

الطيبين

فأنهمر (ايدسالالا)^(٥)

منفياً...

في أرض (ما بين نهريين)..

نقياً صافياً لـ (أوروك)^(٦)

وهي تخرج من نفحة

الرضاعات الأولى

ومن كشتبانات جداتنا،

وهن يطرزن نور الوجود

على الجسور والترع والسدود
فانطلقت السواعد
من كهوف الانبثاق
وسلالات الخلق ..
ساح (أود - كيب - نون)^(٧)
في السهول
يؤثث أمواجه ..
ويخط فوق رقيم عراقي
عفره نبوخذ نصر
بزهو الولادات..
مسلات سورت قلوبنا
بقنوات الروح
انهمر الخصب
في ارض بابل

مؤثثاً بالنشيد السومري

وإشراقه الأرض

من خلل النار

نفحة سلالتنا الأولى

لكي يمجدا اسمك

يا عراق ..

* * *

فرشنا عقولنا وقلوبنا

مسلات وألواح ومقل

أرسلت نورها على الأرضيين

دونت أولى الأبجديات

بالعلم واليقين

فإنسابت الخيول ..

تدك بسنابكها

الطفافة والفلول

سطرت موائد ،

شع نورها

لمعت تقاويمها

بيقظة الأزمنة

وغبطة الريح والأفلاك

نهضت (أور)^(٨)

ثانية

وثالثة

ورابعة

و...و...و...

وهي تحمل الحكمة

شعلة للخصب والنقاء

لأنه هكذا قيل منذ البدء:

(لا يليق بالملح أن يفسد)
ولتبقى ارض الرافدين
مهيبة بالعقل
والحكمة والأنوار تتمجد

هوامش

- (١) نمو: ترمز للبحر الأول الذي خرج منه الكون، وهي أصل كل شيء.
- (٢) آنليل: اله الهواء ، وهو ابن الإله (آن - كي).
- (٣) نفر: أول مدينة سومرية على الأرض ، كانت المركز الروحي والثقافي لبلاد سومر وأكد.
- (٤) أورورو: آلهة سومرية مختصة بالنسل والإخصاب ، ومعناها (واهبة النسل) .
- (٥) ايدسالالا: نهر مدينة نفر.
- (٦) أوروك: مدينة البطل كلكامش ، ومركز الإله دموزي.
- (٧) أود _ كيب _ نون : نهر الفرات باللغة السومرية.
- (٨) أور: مركز اله القمر (نانا)، وآخر مدن سومر على الأرض، ومعناها: النور.

عكازة قديمة ..

غيمة مثقوبة

..... ولأن المعارك والحروب أجهضت

زهو السنين

فمعدرة أيتها الحروب الخجلى

معدرة أيتها المعارك

أيها الألم / الأنين

* * *

ولأن ...

الطائرات بلا لسانٍ

المدافع بلا قلوب
الدبابات بلا أسنان،
لذلك ألقت حمولتها
فوق التلال والجسور والأنهار
سفحت دماء كثيرة ...
وريات اعتذار
هرولت مذعورة
بين السواقي والساحات
تحصى عدد المصائب
والكوارث المعلقة
في خندق الذكريات
* * *

شكراً لأمي
التي بكتُ مطراً
على خنادقنا الشقية

ورممتُ خوذ الجنود الصابرين
شكراً لأبي الذي رحل
دون أن يعقد معي حلفاً
كي أتنازل عن آخر ميراثي لي
لكني إلى الآن ما زلت
أرمم مثاباتي..
أصوب حدقاتي نحو الشمس
مثل بندقية قديمة
تثاءبت سبطانتها ..
غابت مشاجبها..
من كثرة الحروب العرجاء
الحروب التي فاجأتنا
بعطورها البارودية
وشظاياها التي فطمت
في جسدي شهوة الألم

وحسرة الذكريات

* * *

هي دائماً ..

محمولة على عكازة قديمة

أو غيمة مثقوبة ..

ما زالت تسقط رصاصاً وألماً

في ذاكرتي

كي يبقى الأطفال

يرسمون السلام والنخيل والهندقوق

في كراريس المدرسة ..

بلا صور المدافع

والدبابات

والبنادق

و ...

و ...

و ...

أقنعة الحلم الجميل

لك وحدك ..

أورخُ أسئلتِي

وأعلن نهاية المطاف

لك وحدك.. تمام العيون ..

شائخات.. حاملاتُ

لك وحدك.. أتمنى المستحيل ..

واشرب نخب المتاهات

اعشق ما تعشقه السنينُ

اعشق ضجيج الأمطار
وتمتمات الراحلين
وما تحمله المراثي من أنين
لك وحدك..
تهتف النسوة والقبائل
وموائد الرجال
وتمضي الأيام بهدوء وحنين
لك وحدك..
يحق لنا أن نسمي باسمك
ونخبئك بين العيون
بين ثياب الصبايا العذراوات
لأن أقمارك اليوم تتناسل
كلاماً في دمننا
وحلماً في لجة الرغبات

أسرارك تختلج في آخر الليل

كالعناق

فتسقط النيازك لأجلك حائراتُ

تعلن موت الضغينة

والوجع المدمى في الساحاتُ

على ترانيم القطيعة

عربات الجثث العائدة توأُ

من جب الآهاتُ

* * *

أنت وحدك ..

كنتَ مثل (يوسف الصديق)

تتجمع حولك الزهور والرايات

والآهاتُ

وتشير بقميصك الأسئلة والشكوك

أنت وحدك..

كنت مثل حلم زائر في آخر الليل

مثل قطار راحل..

صوب المحطات°

وهو يحشد كل الأمكنة

نحو أبعادها

يأكل خوف المسافات

وموت الأسئلة

يسرق الأحلام المعبأة داخل العربات

حيث الليل

يفسل بقاياهم بمخيلة المسافرين

* * *

تذكرتك يوم سرقوا الهواء

من نوافذك وكمموا الأفواه

يوم صرخت أمام القتلة
تمردت على كل ما قيل وما يقال
أنت وحدك..

تغربت في الفيافي والقفار
ركلوك.. قتلوك.. ذبحوك
لكي يسرقوا من عينيك
زرقة البحار

وأقنعة الحلم الجميل
ولكن لا محال..
لا محال.. ستبقى أنت سيدهم
وكلهم إلى الزوال
لتللمم جراح الراحلين
بقطرات الندى
واللآلئ والمحار

إنعكاسات الروى

منذ ليلة مضت..

وعام يراوح مكانه

كما الجندي المستجد

في ساحة العرضات

هرع إلى نياشين الموت

أطلق ساقه للريح ...

وهرول صوب المجهول

كان حزنه يغمر الوجوه

بيرح من حلم صيفي

يتمطى آخر الليل الثقيل

يطلع من برج دبابه تائهة

تتحدّر صوب الجنون

ملقية وراء سرفاتها

رعب الزمان

* * *

منذ انطلاق الآهات من جيوبنا

المتخمة بالفراغ

ترنح الجبل ..

سقطت الآمال..

تجاوزت مدى أعمارنا

هناك ...

استسلمتُ عيوننا

للافتات بيضاء أو سوداء..

لا فرق...

لافتات محمولة فوق منابت الشهوة

أما الفقراء والمحرومين

فهم مثل أحلام مفخخة

فأين تذهب أحلامنا بعد الآن؟

ومن أي حاوية تتطلق الآهات

وتترنح السواقي؟

تدور مثل نبي هائم بين السهول

يبشر الغياب بالعويل والنحيب والأفول

يلتحف العالم بعباءته

فيا أيها الحزاني

أيها الفقراء

أيها الكناسون

أيها الصابرون

أيتها الأراامل

أيها الفلاحون

أيها العمال

أيتها المطلقات

اصطفوا في شوارع الضياع

ارفعوا راياتكم السوداء لا البيضاء

ضعوها في إطارات صور الملوك

ارفعوا أصواتكم برائحة الفوضى

بلا امتناع

وأعلنوا شارة الهزيمة

وشهادة سلوك

اعلنوها...

اعلنوها...

دون خوف أو وجل

واحفروا بين الجباه دولة القبل
ادفنوا نحبيكم الدامي
بين عباب البحار
وأرخبيل المحيطات
إطفأوها في العيون
احرثوا الماء والهواء
ابتلعوا منشوراتكم
الصفراء والبيضاء والحمراء
واهربوا إلى اقرب جرح لن يندمل
لترسموا فوق شفاه العذارى
خرائط الضياع وشواهد القبل
ومن سهول التاريخ
وتضاريس الجغرافيا
اشفطوا اخضرار الحياة

امضفوا الكلام..
واجمعوا التتمتات بين الصدور
امضفوها ...
فحببتي اليوم منتصبه
كأعمدة تثرثر الذكريات
ما زالت تضيء .. تضيء
تعلك حبها القديم / الجديد
تلقيه بين أروقة الزقاق المريبة
تدور به باكية ناحية
عند البيوت المطرزة
بالشناشيل القديمة
وهي تحمل أئدها الثكلى
جوعانة ... عريانة ... محرومة ...
من هواء الغيرة والدهشة

تبحث عن أغنية يتيمة
تدور كالتاحونة بلا انحناء
مثل هوامش في آخر الكتاب
مثل أسوار الحصون المنيعة
حيث مواء القطط ونباح الكلاب
وهي تتسرب
إلى وجهها المغروس في تاريخ الأسي..
ولتمرق فوق (رؤوس الحراب)^(١)
خلال الاصطفاف المدرسي
ولتقذف كل ما لديها من تفاهات
حيث تلمع جباهها فيما
(وراء الروابي)^(٢)
لتعكس مراهاها
باتجاه الصدور الناعسات

والقبيلات المبتلة بالرضاب
بالبسمات الفريدة بالبالونات
بالموت المجاني^(٣)

هوامش

- (١) إشارة إلى نشيد (لاحت رؤوس الحراب)، الذي كان يُنشد سابقاً خلال الاصطفاف الصباحي في مدارس العراق.
- (٢) ما وراء الروابي: مجموعة شعرية للشاعرة العراقية زهور دكسن
- (٣) نشرت في المجموعة الشعرية (الدموع حليب الأطفال) الالكترونية وترجمت إلى اللغة الانكليزية ونشر في مجلة الإبداع السرياني.

عشق مئخن بالكآبة

عيناك أزاميل تتحت أدواتها

من وحشة الريح

عشق مئخن بالكآبة

يتدلى كألسنة خرساء

تهرول نحو أقبية الرؤى

بقدمين حافيين

يخطوان إلى الأمام

إنها تمارس المستحيل

تحرق هذيانات

(شوقي يوسف بهنام) العرجاء

ومدوناته النائمة تحت

أبط الشعراء

حيث تتدلى الخطايا

من دواوين قديمة

تحمل رائحة (الماغوط)

وتحولات (ادونيس)

تجاذبات (دنقل)

أزهار (بودلير) الشريفة

أوراق (وايتمان) الخضراء

وتتهادات (لميعة عباس عمارة)

هي هكذا دائماً

حرائق تزخ شعراً

تدلف في ثكنات التاريخ
ترشف صبر المرايا
واخضرار الكتب المجعدة
بين الدواليب القديمة

هوامش للصمت

ذلك الوطن التائه

بين سطور الأخاديد

أحلامه تعزف أغنية منسية

كأسماء المدن الفجرية

تتدحرج فوق اسطوانة

تبحث عن سورة الغضب

توقد ناراً فوق قمم الكهولة

تحط كالهيبة

على مشوار السنوات

* * *

إنها تشبه موسيقى أغنية

قديمة ..

تركها البريق خجلي

صامته ..

وهي تهذر آخر أقوال

أمام محكمة الحياة

* * *

هي الأميرة ..

عزفت للشيطان أغنية البداية

والنهاية ..

تكاد ترمي بالسنارة في افواهنا

على ضفاف مترعات بالندى

وحصى من عيون البحر

ثلاث وخمسون نغمة
طاقت فوق بيادر السنوات
أوقدت فكراً ندياً
وفراشات وزهور
ومواويل صبية
كل السنوات
بتواريخها الشهية
وزيها الموحد
وشعرها المسترسل
تنظر العشاق في آخر الصحو
لتوقد العيون ..
مشاعل الفرح ورائحة الليل
تجاور شرفة الحنين
وهي تهتز مثل بركان خامد

انه تابوت الزهو يتدلى
من هامش الصمت
فتتسل المباحج والمعابر
لتستعيد أرقام النهارات الطرية
وتمضي..

الدخول من ثقب الكلمات

(إلى سركون بولص حتماً)

منْ يقرأ سفر الأسماء

وقواميس اللغة؟

منْ يَتَطَّلَعُ عبر

مخاضات الحلم؟

من يرسم مجد الكون

ويعمده بدم الأشياء؟

من يُحرق صمت الأبيديات

ويؤثثها بالحرف؟

هوامشٌ ومتنٌ كثيرة مبثوثةٌ

.....

.....

انه الشاعر.. دائماً ...

خيولهُ تركض مسرجة في ساحة الشعر

* * *

ما بين أمكنة الخراب و(حمالُ الكلمات)

يتجول وثرثر الكلمات

يتدلى _ سركون _ بهيئته

تهرول القلوب معه منفلقة

تحتضن بريق السموات

يفهرس أبجدياته بعناوين ومتون وأبهة

* * *

(لا شيء منذ ادم / غير ملحمة التراب)

يكتب عنوانها فوق غيمة

يركب سفناً تتجه نحو نجمة
تلقى يأتونها في مهب النواح
وحشرجات السنايك
في متون الدواوين
استعارات شائخة
روزنامات تخضر فيها الرماح
تتطلع نحو حوافرها وهذيانات مثاباتها
تُسرج أكمّتها بألوان الفواجع ...
في بلادٍ مليئةً بالجداريات والمتاحف
عيون الخرائط / ألسنة المدافع
* * *

منذ (كركوك).. ومن ثم (بيروت) ...

عبر الموانئ القصية
كل ما ورثه كان الشعر

نشب الألم بين ثناياه
تظاهر القلب وسط الجموع
فطم على الأقاويل
غادره الحلم (قرب الأكربول)
نحو صفصافة تطل على خرائب الصحو
ومراثي النشيد المدرسي العتيق :
"موطني .. موطني .. الجلال والجمال
والسناء والبهاء في رباك... في رباك..."
لترسم المغيب بين الشفاه والعيون والجباه
وحيث المساءات تتزاح في علاك
* * *

ها قد أعلنت رقم الرحلة:
نحو أرصفة ملأها السأم
غطتها رياح التمدين

كتل الاسمنت

بنايات تعانق النجوم بالقبيل

تخوم تحرسها القابلات

جنود يرممون تجاعيد الحروب

رموز باركتها آلهة الجمال

والمحيطات الخمسة.

* * *

من يشتري الصمت من أفواه الشعراء؟

من يرتق المتاهة على حبال الكلام؟

كل ما قاله الشاعر: (عظمة أخرى لكلب

القبيلة)

انه يندرج تحت فهرست الظنون

في لجج البحار وأرخبيلاتها

أو في ثياب العذارى وخيام الجاهلية

فهو وحده كان يهادننا

ويمور بالصلوات الشجيهة
خشية من "كلب القبيلة"
يرسم النهريين فوق خرائط الزمن
كل ما قاله الشاعر:
(أكتب كلمة واحدة في دفتري
وأغلقه ..

حركة تكفي لكي تتغير الدنيا)

* * *

يمد الشاعر كفه من نافذة الكون
يدخل من بوابة الحلم
وثقب الكلمات
ينعس كتاب الحب
يتشظى ببكاء طفولي
لم يرث إلا دموعاً ثكلى

أنهكها التآرجح بين المواسم
لأن العظمة أمست "لكلب القبيلة"
والقبيلة ما انفكت بصمتها التتري
تقبض الريح خلف بوابة الظنون
يتلو مزامير التحدي
ويجر خيولاً من الكلمات
في (غرفة مهجورة).. يهرول ..
يتسلق هواء الدهشة
يحتضن سومر وأوروك وبابل
يرمم أصابع الموتى
التي أدمنها الحزن في زمن القطيعة
فهو على مقربة فرسخين
ما زال يحث الخطى ويرتب الكبوات
وفي فمه ملعقة من الكلمات

يقذفها على أرصفة الجراح
شواهد متخمة برائحة التراب
وهي تستغيث من دبق الحروب
(أساطير وغبار) تُسرج النسيج
وتلقي به على وسائد العانسات

* * *

منذ أن جاء هذا السومري
باحثًا عن ضوء الكلمة
بين خبايا المكائد
وموائد الدهاء والعويل
حمل (فانوسه في ليل الذئاب)
وبدت خلفه أرتالٌ من القصائد
تتدثر بحنين الأبيديات
(هكذا الشاعر، هو المطوق

بصيحات القبيلة
حين يجول الخرائب
ويرثي أبناء مدينته)
يلقي بمراراته حلماً ودموعاً
تقذفها الأعوام
ببريق النبض وفهرست الحياة

هامش:

ما بين الأقواس تضمين لثريا مجاميع شعرية أو عناوين قصائد
أو مقاطع شعرية للشاعر الراحل سركون بولص.

جرمانا

أفتح صفحة للسماء

وأخرى لمياه البحر

ألوذ بالخبر السعيد

في البلد السعيد

في بلد ينهشه البارود والحديد

لنهار ائتلق توأ

مع صبية دمشقية

ما زال قوس شفاهها

يتشاءب للمغيب

والنهود المكورة

تلمع ما بين الأكمة

حينها هربت مني الأعوام

وسقطت تقاويم المدن بأجمعها

* * *

بالقرب من (القوس)^(١)

(جرمانا)^(٢) تحتضرُ (بدال) الجراح

(وعين) المشردين

في القلب..

فقراءٌ يتتاثرونَ

في الشوارع..

الأزقة...

الشقق الرطبة

* * *

الحروب تأكل بقايا الحداثق
والحرية تهزول مغطية عليها
في ذلك الصباح المضمخ بالألم
كل شيء كان ساكناً
حتى القلوب توقفت دقاتها
واسفلت الشوارع ينوح على الأقدام المترية
جرمانا تُطفو مثل قارب يتهاوى
قارب هدوء الريح فوق البحر
وثمة أرملة موشحة بالسواد
تحملُ ابنها اليتيمَ
ووجهها النازفُ كالفجيرة
يرمقها شرطيُّ المرور بصفارته
تهزولُ .. نهزول نحنُ

والعرباُتُ وبائِعُ الحلوى

في اتجاهاتٍ مختلفةٍ

تهرول معنا...

حيثُ خرائطُ اللاجئِين عند أعتاب

الأمم المتحدة

من بلادي الحزينة

البلادُ التي غسلتها بنادقُ المتسكعينَ

على أرصفةِ الموتِ والخديعة

* * *

إنها تخطو...

وبين طياتِ عباؤها مرارةُ الوطنِ

تلوح به للقادمينَ إلى الجنةِ

الجنةُ التي لا تشعرُ بها

إلا في بلاد هجينة
بلاد فقدت عُذريتها عنوةً
وقصت للآخرين حكايا
السفر الطويل...
السفرُ الممل عند الحدود الأجنبية
حيثُ دوائر الجوازاتُ والعيون
وسيطراتُ التفتيش
نحنُ نهرولُ والكلُ يُهرولُ
وهم يهرولون...
الوطن يهرول معنا
وكأننا في ساحة عرضاتٍ صباحية
لا ثرثرة... لا كلام
العريفُ بعصاهُ يهوي على ظهورنا

ونحنُ نصيحُ ونصرحُ...

اللهمُ أحفظ بلادنا

أحفظ بلادنا ..

أحفظ !..

إشارات:

- (١) القوس: احد المواقع الشعبية المشهورة في دمشق ويقع في حي جرمانا حيث كتبت القصيدة في تموز ٢٠٠٧.
- (٢) جرمانا: حي شعبي من أحياء ريف دمشق، حيث يتكدس فيه المهاجرون العراقيون الهاربون من الظروف الأمنية السيئة، في شقق رطبة تفتقر إلى ابسط قواعد السكن والحياة.

هكذا... أنت وأنا.. وربما.. نحن

يُحَدِّقُ هذا البحر بوجهي

مرايا تأخذني

تخذلني

فيرمي بأواجه أمام الخلق

تفيض كائناته..متخيمات بالحنين

يبسط كفه للريح

للقادم من فجر مشلول

مقطب الجبين

* * *

ها أنذا واقفُ أمام باب سواحلِكَ

أيها البحر....

أتذكر خارطة الوطن

وأمامي تمتد حروب بلا نهاية

أخطاء وخطايا

سيوف خجلى تتزاحمُ عند البوادي

ورمال الصحارى

بنادق صدئة بدتْ كالعيون ترنو إليك

حلقائك تكبر..تكبر

وتخزنُ في ذاكرتي المرايا

* * *

منذُ عقود كسيحة..

أيها البحر الأبيض

عقارب التاريخ ما زالت تدون هدير الأمواج

اسمُ صوتك في كتاب الجغرافيا في

ومساطب التلمذة الأولى

في كتب التاريخ

وطبشور الأطفال على السبورات

في الخرائط المعلقة على الجدران

هكذا أنت وأنا.. وربما نحن..،

نتجول في أبدية الرب

نعلن الآن تعويذة للقصيدة القديمة

حين تغدو خرائطك متعبة

وخطوطها تتقاسم الوجوه

المُحدقة فيها

مثل شفراتٍ يقظة

تومض بالرحيل

نحو المنايا القصية

* * *

ذات حسرةٍ ..

سأحملُ كتبي على موجك

وادخلُ معها صخب البحر

أعلقُ عليها كل خياراتي

بدءاً من طوفان المعنى

وانتهاءً بالمصير المنزاح

منفذاً كل قراراتك

ومرات الألم

مدارات الرياح

* * *

عند شاطئيك.. أيها البحر

جئتك حاملاً دهشتي

ألوذ بها من توجسات الآتي
منزع قوس بيننا
أنت وأنا تخطينا مفازات الجمر
وها نحن نهرول فوق المجهول
الأيامُ تبتلع ظلالنا عنوة
نوافذ مغلقة وبيوت تبتكر الشناشل
هكذا أنت وأنا... وربما نحن،
أكثر خضرة من أوراق الشاعر (اليوت)

* * *

مثابتك أيها البحر
أطلتْ على حدائق النسيان
فهي تهذي مثل انشوطة حبلى
مقطوعة الجذور موصدة الأبواب
ننتظرُ مَنْ يجمعها للرحيل

لمن يحتضنُ كومة الرماد

في مجمرة الليل

فلا شيء غير الرماد

ولا شيء يبقى .. لا شيء

سوى ... أنشودة الخراب

دمشق / صيف ٢٠٠٧

سنة أخرى تكلى

سنةً أخرى تكلى

سنة أخرى .. تمضي

صوب الرغبة والبهجة

فيطلع من ياقتها

ذاكرة مرة

* * *

سنة أخرى تكلى

يَطلُعُ الشاعرُ

من نافذة الحلم

يهطل رذاذ الشارع

منتشيا بهذيان الموت

ولجام الفرس المكبوت

* * *

سنة أخرى ثكلى

ونشرات الحيطان الرثة

الشاعر يتحين فرصة

لكتابة مجموعة أخرى

* * *

سنة أخرى ثكلى

تمر مرور الريح

ترمم كل مشاجبنا العرجاء

تقذف بوجه البشر وترممق

آخر صيحات العصر

وها هي السنة ..

تمضي مسرعة كالبرق

* * *

سنة أخرى ثكلى

تتطلع كالحوت علينا

تقضم أيامنا

تحصد مزارعنا بالمجل

تسرق شهورنا

تكسر كل الساعات

وترحل ...

* * *

سنة أخرى ثكلى

تتظر من زاويةٍ أخرى

مثل ديكٍ منفوشٍ

يتعدى على بضع دجاجاتنا
يعرید داخل حدائقنا
يُفخخُ كل الساحات
يفتت أسرتنا
يعبث بأغانينا
"يرأس إحدى الميلشيات"
فهو كما قال نزار:
ساديُّ ساديُّ سفاحُ
لكنْ ما مِنْ احدٍ يؤدبهُ
فاحذر يا سيدي من كل السنوات!!

هامش

- إشارة إلى قصيدة الشاعر الراحل نزار قباني الموسومة (في حارتنا ديك) التي ألقاها في احد مهرجانات المرید الشعري في بغداد في الثمانينات من القرن المنصرم .

ضوء في خاصرة النهار

(إلى الراحل احمد ادم .. شاعراً وإنساناً)

لك تحت السموات وطن
مذ ولدت اتخذته شعراً ..
كان لك تحت السموات
مملكة ندية..

كان حلمك إرثاً
لخاتم إصبع السنوات
كان حيك ..

يتناول مع قامات الزمن
ليغسل أحلام امرأة ثكلى
تتدب حضها العاثر
على خارطة النواح
لا أدري كيف تسلت
أصابع الموت إليك؟
وأي طريق سار إليك؟
كان وقتك الغاماً مزروعة
تحملك كالمدارات التائهة
كالعربات المصفحة..
العربات التي تستر
عورات الجند،
وتخبئ خوفهم في
حاويات معلية

أو خلف كتل الاسمنت
هو ذا صوتك المتألق أبداً
ضوء في خاصرة النهار
هو ذا عماذك بماء الحياة
حيث المكيدة تدق
مسامير الغياب
في نعش الضحية
قصائدك كانت تطارد
نعاس الفراشات الجميلات
ليل عراقي دافئ
يحتمي بالموت المفخخ
بين العربات
مدياتك تهيم بين أشرعة
الحدائق وعطر الزهور،

لتروي ظمأ الذكرى الآهله
ولترسم محبة الوطن
الذي احتضنته
شعراً نقياً كالبلور العراقي
قصائدك تعانق زهو
الموت المقلب
في مطابخ الحروب الرعناء
جرحك ينبوع
يبض بالماء الزلال
ينبوع محشو بالتراتيل
والضجيج
صوت يصرخ في برية الله
يفسل أمانينا بماء الحياة
يغمسها بقلق الذاكرة

* * *

ذهبتَ إليهم بقيافة الموتى!!

وحين هبط الكلام

على نياسم المدينة

نفذ الشهيق من رئة

الزقاق

سقط آخر عنقود من فاكهة الشعر

فتركتَ غبار العمر

وعلقم الفم ينطق بالأبدية

* * *

ابن آدم ...

هذا هو موتك المتألق ابدأ

نهارات معطلة

لم تكن أحلامنا
سوى مصابيح تبحث
عن رذاذ مطر يستلقي
على راحة نهرٍ
أو نهارات معطلة
تدنو من أضغاث أحلامنا
ثم تهرب باتجاه المنايا

* * *

أجل ...

تعطلت القلوب

وهاجت الأناشيد

منذ رحيل الدفء

من أحضان المساء

يوم حشواً الخوف بين الضلوع

عند مثابة الفرح المدمى

وهو يعرج عند

أروقة الساسة

ومحاجر المحاصصة

* * *

بين أكمام الحديث

وفي لعناتنا الحائرة

بين أصابع الأبجديات

زرعوا الموت
واستفزوا طفولتنا
فرحلنا مرغمين
نحو أحداق المكائد
نمضغ اللعنات
نرمق أثداء التضاريس
يمنة ويسرى
نلحس أصابعنا
نشهد تداعياتنا

* * *

هم يسبغوننا بالأوصاف والنعوت
وحينما غسلنا بدجلة خطايانا
وفي الفرات ما تبقى
من شخير النهارات

ومن مهود القلق
وهي تُقبل فخاخ النهر
رسمنا المسلات
مدججة بالعطر

* * *

وجوه ما زالت تتأبط شراً
عند بوابات المحاكم
أرامل ...
مطلقات ..
متزوجات ..
موظفون..
منظفو شوارع..
صباغو أحذية
حيوات تتلصص

من ظلم النهارات
كلهم... يهرعون من مناخير الليل
وبؤبؤ العُتمة
يبللون
الضوء و يؤثثون الجهات
فطوبى لك أيها الطائر الغريب
المنزوي في مجاهل المحطات
تحت رابية ثكلى
تعطر الأيقونات بنور اليقين
تحمل سعادات المدن
تحت رعشتها
بقبلة خائفة من شفاه الزمن

أسمال ناضجة

سأعلن عن بهجتي
واستل موروثاتك في جيبي
أنثر البخور فوق هيئات التشطيب
حيث المنحدرات ما انفكت..
ترسم درجاتها الحرجة
البحار تتذمر من مناسيبها
تُظلل مساحات شطآنها بالحصى
الغابات....
مديات تمشط شعرها الخريفي

تعلن عن اعترافاتها المخبوءة

على موائد الصحراء

* * *

الآراء ...

حلبات للجليد الضال

حيث الراؤون يرتشون نظراتهم

بدهاء التأنيب

يغتمون بدفاتر (الصكوك) مودتنا

يحملون ركाम الأنباء القلقة

أما قصائدي..

فمسالك شائكة لقوانين المدى

تقيم حول حواسي

غشاوة الارتباك

ومملكة مملوءة

بالرعونة

حين ترتب نوافذي

خواءها بسبابتي

فاتحة فاها ...

معلنة إنزياح هيئاتها

تقطر دمة من رماد

أسمالها الناضجة

إحالات

- كتبت هذه القصائد بين الأعوام ٢٠٠٧ - ٢٠١٢ .
- ألقىت في المهرجانات الشعرية والأماسي الثقافية ومن خلال العديد من القنوات الفضائية.
- نشرت في الصحف والمجلات العراقية والعربية ومنها: مجلة (الحركة الشعرية) الصادرة في المكسيك، جريدة (الزمان) اللندنية، مجلة (المثقف الكلداني)، مجلة (الإبداع السرياني)، جريدة (الاتحاد)، جريدة (صوت بخديدا)، جريدة (صدى السريان)، جريدة (بلا اتجاه)، جريدة الأمل (سَورا)، جريدة (راية الموصل)، ومجلة المجلس الشعبي (موتوا عمايا).

ما قاله ... الأدباء والنقاد

في تجربة الشاعر

إن نصوص بهنام عطالله تفتح إمام المتلقي، فضاءً للتأمل في طقس يرفد عبر انسيابية تتسريل بغموض شفيف وتكتظ بمفردات من الموروث الديني والشعبي، يجهد الشاعر ليمنحها دلالات معاصرة، فيعيش طقس حكيم مجهول بكلمات موجزة توحى ولا تفصح، وتمور بأنفاس حارة ورؤى لا تهتك الأسرار، وهو طقس ينطوي على تمرد وعنفوان وانحياز للجديد المغاير.

معد الجبوري

من مقدمة كتبها في المجموعة
الشعرية الأولى (فصول المكائد)

والشاعر من خلال نصوصه، نراها تتمحور حول جملة "الأمكنة"، لا مجال هنا للدخول في تفاصيلها، ليكون

المكان سواءً بأبعاده الفيزيائية أو الرمزية دلالة الجسد، كنقطة انطلاق للشاعر في التعبير عن مكنوناته وعن تجاربه الحياتية على حد سواء، وعلى هذا الصعيد، يمكن القول على سبيل المثال الافتراضي، أنه لا يمكن الفصل بين الشعر والذات، لأن الشعر وليد تلك الذات، خصوصاً إذا كان هذا النتاج الشعري قد تنهى إلى ذهن المتلقي بضمير (الأنا). وعلى هذا الأساس، وبهذا المعنى فالنتاج الشعري ما هو إلا تخريجاً انفعالياً، على هيئة لغة متداولة مدركة من قبل الآخر، من تخريجات الأنا ولا شك فإن هذا الافتراض لا يمكن تطبيقه على ذلك النتاج إلا إذا ما كان ينطلق من ذلك الضمير، أعني ضمير (الأنا).

شوقي يوسف بهنام

كاتب وناقد

من مقدمة كتابه (تضاريس شهوة الانحناء)

الأمكنة هنا مزاعل للتذكر مصابة بلعنة التشظي، هي معادل للذات الشاعرة بكل ما فيها من تراكمات واحتمالات واختلافات؛ والذات الشاعرة هي الحاملة للعلاقات بكل إرهاصاتها مخمورة بنشوتها ومنتشية بخمرتها...

إن (بهنام عطاالله) في نصوصه (مظلمات تنحني لقاماتنا) ولادة بهية تحاول برفضها وتمردها أن (تمحو الخطايا) أو تستكشفها، لتختار بين ذات خلاصية وأخرى نكوصية. ولا أجنب الحق إذا قلت إن الشاعر يتحرر من سطوة العذاب بلغة رائعة تجعل منه أنموذجاً لكتابة مفتونة بالمتخيل...

د. عبد الستار عبد الله
شاعر وناقد وأكاديمي

تبقى تجربة الشاعر بهنام عطاالله وعنوانها الامتزاج الغريب في القدرة على توفيركم متزايد من المعلومات المعبأة، مكثفة الإيحاءات للنقاد أن يتسقطوا أخبار النتائج/ النصوص التي قد تبعد/ تتأى / تقترب من وسائل المخاطبة الندية، بدلاً من أن تكون مثلاً للصورة اللازمة للقيام بوظيفة الإنجاز الشعري النابض، فعلى مر العصور لم يحصل الشعراء على منحة الحق في التعبير عن صراحتهم وأفكارهم وجنونهم، إلا بصوت خافت، ويوم حصلوا على ذلك الحق، كانوا غائبين عن ذواتهم، بل كانوا ميالين إلى قضم هواجسهم باعتبار: أن عناصرهم الشعرية الهائجة هبطت (فوق ظلال الشك وآهات البحر)، لا بل (كانت تتوجسهم الرهبة، وهم يرون الغارات تتلذذ

متساقطة فوق أجسادهم المدمية، ووقتما يحين وقت
الزوال، تمحو الخطايا في آخر المطاف بالبياض).

معن عبد القادر آل زكريا

كاتب وقاص ومؤرخ

إن نصوص الشاعر مليئةً بانعكاسات الداخل نحو
الأخر، وتمرده على الخارج المستهجن، تمرداً يبدو رفضاً
في أكثر حالاته، رفضاً يبحث عن وجود حيوي جديد،
يستقي حيويته من دلالة التعبيرات الموحية المرتبطة بمفاهيم
عقائدية وتاريخية. وإذا أردنا أن نقف عند عنوان
المجموعة، فإن عنوانها مختار من عنوان قصيدة بذات
العنوان، وهذه القصيدة اتسمت بتفاؤل الشاعر وتأملاته
المستوحات من الواقع التاريخي، ومن خلال تداعيات
المستحيل، فخاتم الإصبع الذي (يعفر تراب الأبدية) دلالة
على قران الشاعر بالأرض، وتقديمه مهراً لقدسيتهما
وعلاقته بها، التي لا تحدها حدود في قوله: (ونحن نعفر
خاتم اصبعنا/ بتراب الأبدية..).

د. فارس عبدالله الرحاوي

شاعر وناقد

الشاعر اجتاز بقصائده أفق الحداثة إلى ابعد مدياته،
والشاعر كما في مجموعاته الشعرية السابقة، ملتزم
بهذه الحداثة ومعطياتها ودلالاتها وموحياتها، رؤى
وأخيلة وتعابير وكلمات، حد التطابق الكبير بين ما
يعايشه ويعانيه - تجربة وفناً شعرياً - وبين الطرق
الحداثوية الجديدة في التعبير والبوح بما يخفف عن
الإنسان الشاعر من ثقل الحياة، وبما يجعل من هذه
الحداثة متنفساً يحرر الشاعر من كل المقيدات الشعرية
- وتحت كل المسميات - ويمنحه فيض التدفق
الشعري الحر ومن الروح والقلب والضمير، ومن كل
ارتجافات وانفعالات ونبضات وأحاسيس الإنسان -
الكائن العجيب، الذي يشكل كتلة ملتهبة من
الانفعالات والمشاعر المتقدة والمتوهجة، طيلة سنوات
عمره الموجه والمهموم والمثقل أصلاً بمحنة وجوده ولغز
هذا الوجود.

أنور عبد العزيز

قاص وكاتب وناقد

إن إشارات الدلالية في تفكيك القلق المكاني المزعوم،
حاول جاهدا بحسه الشاعر وتمثله المعرفي للتواريخ المنسية

للأمكنة، خلق حالة من الفوضى المصطنعة، بغية إشغال خانة التخيل، بقلق مستفز ودائمي، يعبر بالتأكيد عن وجهة نظره في قلب موازين الصورة الشعرية، وجعل المفترض الحسي للمكان متافراً في المضمون، لتحقيق حالة من التحايز الاستدلالي، بالنسبة إلى المتلقي. وهنا ينبغي التوقف عند نقطة التماثل المكاني، وما يقابلها من معامل موضوعي، في نسيج البناء ألا وهو - التماثل الحسي - الذي يتمثل في قصائد الشاعر بالدوال الزمنية/الرمزية. فالافتراض بنيّ على الدلالة المكتنزة في داخل المتن الشعري، المبني على إحالات رمزية مفترضة في الأساس، بحكم انتقائها المرجعي للمكان.

يعرب السالم

وقاص وناقد وإعلامي

إن "إشارات لتفكيك قلق الأمكنة، مجموعة شعرية صادمة بجمال لغتها، وصدق مشاعر منتجها، وهي فوق كل هذا وذالك تؤثر إمكانية متقدمة، واقتداراً واضحاً لبداع عراقي، يجتهد ويتفوق ليقول شعراً تستتبه التجربة العراقية، بموضوعاتها المتشظية، ليؤكد للقارئ إن الشعر العراقي ما زال بخير، وإن نصوص الشعر التي يكتبها المتميزون المقترنون والمجتهدون، تدرأ عن هذه النصوص.

كل ما يحاوله وينسجه خصومها من تهمة وأقاويل لا تصمد
أمام نصوص متألفة كالتى أنتجها بهنام عطاالله.

شكر حاجم الصالحي

شاعر وكاتب

إن تفكيكه المعنى مقصود ومتحامل على ذاته، التى
لم تحاول أن تكشف المعاني مباشرة إلا بعذابه. لذا
يجعل ذاته التى يعذبها. وهذا حق للشاعر لأنه لا يستطيع
أن يلقي بضاعته جاهزة أمام القارئ. لذا فهو يحثه على
التتقيب من أجل أن يصل إلى مستوى ما يطمح إليه
الشاعر بهنام عطاالله.

كرم الأعرجي

شاعر وكاتب

إن الصورة الشعرية عند الشاعر، هى الإشارة فى
التكوين الأخير فى مدلولات القصيدة، من خلال الجدل
القائم منذ الأزل بين الظلمة والنور، وهذا ما يربط
الشاعر بعلاقة وثيقة بين حيرته وهواجسه ومدلولات
المكان، وأصداء الأسماء والظواهر المرئية واللامرئية،
من خلال خزين تصويرى لهذه المدلولات.

جبو بهنام بابا

شاعر وناقد وإعلامى

إن التنافر الزماني الذي استعمله الشاعر في مجموعته
جاء مفعماً بالأحاسيس والمشاعر الذي انطلق منها
وأحالتها إلى صور رؤيوية في صعود وهبوط ، ومنها
استطاع أن يحيل الغير المحسوس إلى واقع ملموس ،
يلتقي فيه الشاعر مع وقته ومظلاته المنحية للزمن .

رمزي هرملياكو
شاعر وكاتب وإعلامي

إن الشاعر في ديوانه - هوة في قمة الكلام -
أظهر شخصيته الشعرية وأدواته التركيبية
Grammatical means في الأطر التي أختارها ، لتوصله
وتوصل قاربه الشعري إلى مرساة ذوق القارئ ، مستخدماً
صيغاً جديدة محكمة ، بنظريات معمول بها ، يظهر من
خلالها بصمته الخاصة في حيز معمول به ، مبتعداً عن
الشذوذ اللامنطقي بسرد الكلمات والعبث الصوري ...
واضعاً نصب أعينه ما قاله من شعار (فالكلمة أن
تكتب لا تكتب من أجل الترفيه) ...

إسماعيل عبد الوهاب البرادعي
كاتب ومترجم

إضاءات في السيرة الذاتية للشاعر الدكتور بهنام عطاالله

- شاعر وكاتب وإعلامي وأكاديمي.
- مواليد بخديدا/قره قوش - قضاء الحمدانية - محافظة نينوى - العراق.
- كتب الشعر ونشره منذ السبعينيات من القرن المنصرم.
- نُشرت نصوصه في الصحف والمجلات العراقية والعربية.
- حاصل على الشهادات الآتية: البكالوريوس (١٩٧٩)، الماجستير (١٩٨٩)، الدكتوراه (١٩٩٩) من جامعة الموصل / كلية التربية / قسم الجغرافية.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين.
- عضو نقابة صحفيي كردستان / العراق.
- كتب مقدمات للعديد من الكتب والمجاميع الشعرية الصادرة.

- شارك في العديد من المؤتمرات والمهرجانات والندوات الشعرية والثقافية.
- عمل مدرساً منذ عام ١٩٧٩ في العديد من المدارس الثانوية والإعدادية ومعهد إعداد المعلمين والمعلمات في محافظة نينوى وإلقاء محاضرات على طلبة الدراسات العليا بكلية التربية - جامعة الموصل / بمادة تصميم الخرائط.
- يعمل حالياً مدرساً لمادة الخرائط وتقنيات الجغرافية في معهد إعداد المعلمين في الحمدانية ومحاضراً لمادة (الجغرافية العامة) و(جغرافية الوطن العربي) في قسم التاريخ وعلى طلبة المرحلتين الأولى والثانية بجامعة الموصل / كلية التربية / الحمدانية.
- ناقش العديد من الرسائل العلمية بجامعة الموصل / قسم الجغرافية.
- كتب ونشر العشرات من البحوث والدراسات الجغرافية والنقدية والثقافية.
- يرأس تحرير العديد من الصحف والمجلات ويشرف على البعض الآخر منها وكالاتي:
- رئيس تحرير جريدة (صوت بخديدا) الثقافية منذ حزيران ٢٠٠٣.
- رئيس تحرير مجلة (موتوا عمايا) المجلس الشعبي منذ عام ٢٠١٠.

- رئيس تحرير مجلة (الإبداع السرياني) الثقافية منذ عام ٢٠٠٧.
- مدير تحرير جريدة سَورا (الأمل).
- من مؤسسي جريدة (صدى السريان) ورئيساً لتحريرها لعدة سنوات.
- عمل مديراً لتحرير (جريدة نينوى) الحرة خلال أعدادها الأولى.

أصدر المجاميع الشعرية والكتب الآتية :

- فصول المكائد، شعر، سلسلة نون الأدبية رقم (١٣)، ١٩٦٩.
- إشارات لتفكيك قلق الأمكنة، شعر، ٢٠٠٠.
- مظلات تتحني لقاماتنا، شعر، ٢٠٠٢.
- إضاءات في الشعر والقصة، دراسات ومقالات نقدية، ٢٠٠٢.
- الضفة الأخرى، دراسات ومقالات نقدية، ٢٠٠٥.
- النشاط المسرحي في قره قوش ... البدايات وآفاق التطور، ٢٠٠٢.
- هوة في قمة الكلام، شعر، اليونان / أثينا، ٢٠٠٨.
- من أعلام بخديدا، إبراهيم عيسو، حياته وآثاره الأدبية والصحفية، مطبعة شفيق، بغداد، ٢٠٠٨.
- سفر بخديدا الثقافي، موسوعة بخديدا الثقافية، الجزء الأول، مشترك، ٢٠٠٩.

- مشكلات إدراك الرموز الحجمية في الخرائط الموضوعية، مطبعة شفيق، بغداد، ٢٠١١ .
- وهج القصيدة يقظة الذاكرة، مقالات وانطباعات وقراءات نقدية، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا- دمشق، ٢٠١٢. والكتاب فائز ضمن الأعمال الثقافية المميزة في وزارة الثقافة بإقليم كردستان لعام ٢٠١١.

صدر عن تجربته الشهرية :

- كتاب تنافر المفترض المكاني، إعداد يعرب السالم، ٢٠٠١ .
- كتاب تضاريس شهوة الانحناء، إعداد شوقي يوسف، ٢٠٠٦.

له تحت الطبع:

- الترميز الملائم لخرائط إستخدامات الأرض الزراعية في العراق بالمقاييس المختلفة.
- يشوع مجيد هداية... شاهد وشهيد.

المحتويات

| |
|------------------------------|
| شكر وتقدير |
| مقدمة بقلم د. جاسم خلف الياس |
| مطر اليقظة |
| خوذة البراءة |
| لوثر ايشو لوحة لم تكتمل |
| تفاحة الكلمات |
| أورخ لدمعة خفقت خلف شرفة |
| خزائن الآهات |
| بعذك أيها القريب مسافة |
| وليمة الألم قامة الانتصار |
| ضحايا البراءة |
| حلمي إرث لخاتم الأبدية |
| نشيد سومر الأول |
| عكازة قديمة غيمة مثقوية |
| أقنعة اللحم الجميل |
| انعكاسات الرؤى |
| عشق مثخن بالكآبة |
| هوامش للصمت |

الدخول من ثقب الكلمات
جرمانا
هكذا أنت وأنا وربما نحن
سنة أخرى ثكلى
ضوء في خاصرة. النهار
نهارات معطلة
أسمال ناضجة
إحالات
ما قاله الأدباء والنقاد في تجرية الشاعر
إضاءات في السيرة الذاتية

الموقع على شبكة الانترنت

<http://www.bakhdida.com/BehnamAtallah/CV.htm>

صفحة الشاعر على facebook

<http://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٠٣٢٦٦٣٣٤٤٧٣٦>

البريد الالكتروني للشاعر

behnamatallah@yahoo.com
Dr.behnamatallah@yahoo.com

العنوان البريدي

العراق - نينوى - الحمدانية - قره قوش / بخديدا